Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم العمل على حمايتها من الغزوات الكبرى التي كانت تهدف للسيطرة على المنطقة كلها والقضاء على شخصيتها ، وفرض شخصية جديدة عليها تخدم المستعمرين وتتلاءم مع مصالحهم وأهدافهم .

ولكي يكون حديثنا مرتبطاً بوقائع تاريخية محددة واضحة فإننا نذكر هنا موقف مصر في أواخر العصر الفاطمي ، حيث أهملت مصر في هذه الفترة مايجري على حدودها الشرقية في الشام ، وانصرفت تماماً عن الاهتمام بالصلة الوثيقة التي كانت قائمة بينها وبين الشام من قبل ، وهنا اجتاح الصليبيون الشام وسيطروا عليها ، وبدأوا يستعدون للسيطرة على مصر نفسها ، ويمكننا أن نقرأ وصفاً دقيقاً لهذه المرحلة في كتاب الدكتور حسين مؤنس الذي سبقت الإشارة إليه وهو « مصر ورسالتها » حيث يتضح لنا : أن غياب « دور مصر » في هذه المنطقة يؤدي - دائماً - إلى كوارث واضحة أليمة لبقية الوطن العربي ، ثم لمصر نفسها بعد ذلك ، ومافكرة « الحياد » كما ينادي بها توفيق الحكيم إلا نوع من التخلي عن رسالة مصر كما حدث في أواخر العصر الفاطمي . . . يقول حسين مؤنس في كتابه « ص ٩١ » :

« كانت مصر قد أغمضت عينها عن الشرق فترة من الوقت في أواخر العصر الفاطمي ، فلم تكد تفعل حتى تهدمت الجبهة الشرقية ، وصارت حطاماً ، وتقسم بلادها الحكام والطامعون ، فصار في كل بلد كبير من بلاد الشام وفلسطين والعراق ، حاكم